النّص القرآني واللّغة العربية بين الحفظ والاحتواء

ضياء الدين بن فردية
د. عبد القادر البار
جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر

الملخص:

لكل لغة خاصية تميزها عن غيرها، وتنفرد بها عن أخواتها، كما لا يمكنها إلا أن تتقاطع مع غيرها في نقاط، وتختلف معها في أخر، يفرض ذلك جملة من المعطيات المتنوعة، ممثلة في البيئة التي نشأت فيها، والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والدينية التي لازمتها، ودائما ما كانت علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم وبالنص الديني بصفة عامة، علاقة تلازم وترابط، وهذا ما يفسر جملة من الدلائل؛ كون القرآن الكريم نزل باللغة العربية، والتي فيها من البيان والمعاني مالا يوجد في لغة أخرى، ولأن القرآن الكريم وحَد اللهجات العربية الموجودة آنذاك...إلخ، فأسهم بذلك في تحصين اللغة العربية وحفظها من الزوال والاندثار.

وسنحاول في ورقتنا البحثية هذه، تبيان مكانة اللغة العربية من خلال النص القرآني (حفظا واحتواء)، وذلك من خلال الوقوف على النقاط الآتية:- اللغة العربية قبل مجيء الإسلام. -القرآن المعجزة واللغة العربية.- القرآن الكريم وتوحيد لهجات العرب.- دور القران الكريم في حفظ اللغة العربية والحفاظ عليها.- علاقة القران الكريم باللغة العربية .- إسهام القران الكريم في اللغة العربية من خلال مجالات العلم والمعرفة.- غايات توظيف القرآن الكريم في مجالات اللغة العربية.- مستقبل اللغة العربية من خلال ربطها بالنص القرآني.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم؛ اللغة العربية؛ الحفظ ؛ الاحتواء.

مقدمة:

لكل لغة خاصية تميزها عن غيرها، وتنفرد بها عن أخواتها، كما لا يمكنها إلا أن تتقاطع مع غيرها في نقاط، وتختلف معها في أخر، يفرض ذلك جملة من المعطيات المتنوعة، ممثلة في البيئة التي نشأت فيها، والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والدينية التي لازمتها، ودائما ما كانت علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم وبالنص الديني بصفة عامة، علاقة تلازم وترابط، وهذا ما يفسر جملة من الدلائل؛ كون القرآن الكريم نزل باللغة العربية، والتي فيها من البيان والمعاني مالا يوجد في لغة أخرى، ولأن القرآن الكريم وحَد اللهجات العربية الموجودة آنذاك...إلخ، فأسهم بذلك في تحصين اللغة العربية وحفظها من الزوال والاندثار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا بدليل قوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف، وقوله: ﴿ حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ الزخرف، وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ الشعراء، وقوله أيضا: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ فصلت، وقوله: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ الزمر، وقوله: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ الأحقاف، وقوله تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ طه، وقوله أيضا: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ النحل، وغيرها من الآيات الأخرى.

لذلك استطاعت اللغة العربية، أن تجمع تحت رايتها عدة شعوب وقبائل وأمم من غير العرب، يدينون بالإسلام ويتكلمون العربية، وكان لها بفضل الإسلام أشياع ومحبون من غير العرب، حتى كان العرب يقولون: "كل من سكن بلاد العرب وجزيرتها ونطق بلسان أهلها فهم عرب" وكان لها منهم علماء وأعلام عرَّبهم الإسلام، حتى كان منهم أصحاب المؤلفات الرائعة، في قواعد اللغة العربية وفي بلاغة القرآن الكريم، بل إن أعظم كتاب في النحو العربي هو الكتاب لسيبويه الفارسي.

فكان مجد اللغة العربية وعزها وقوتها، ارتباطها بالنص القرآني تحت راية الإسلام، الذي قامت به حضارات وامتدت به الفتوحات، واعتني باللغة العربية –تأليفا وتعليما وتعلما– أيما اعتناء، فصار العجم من غير العرب يفضلونها على لغاتهم الأولى، ويرون أنها أفضل اللغات وأحقها بالحياة، وهي أقوى وسيلة من وسائل الترابط والوحدة بين العرب أنفسهم، وبينهم وبين المسلمين الذين يتكلمون بها في البلاد الإسلامية، وهي أقوى من رابطة النسب والدم، والعربية بما تحمله من رسالة هذا الدين وكتابه، هي أساس العلاقات الحضارية والثقافية والاجتماعية بين العرب والمسلمين، وبها تتوحد أساليب التفكير والتعبير.

ولقد بلغ من حب السلف الصالح للغة العربية، وإعجابهم بعبقريتها، أن قال أبو الريحان البيروني : "والله لأن أُهجَى بالعربية أحب إلي من أن أمدح بالفارسية"، وهكذا صاروا مضرب الأمثال، حتى أصبحنا إذا أردنا مدح أحد من علماء العرب، ألحقناه بأحدهم وشبهناه به فقلنا : فلان سيبويه عصره، أو زمخشري زمانه، ولما كان للنص الديني الأثر الكبير في اعتلاء اللغة العربية تلك المكانة الهامة بين اللغات في اكتساحها العالم وسرعة انتشارها وتعليمها، فلا نتصور أن يكون تعليم العربية سليما وقويما إلا إذا استند وتمسك والتزم بالنص القرآني. فيتحدد هذا البحث ضمن الإشكالية الآتية: **إلى أي مدى يمكن أن نرتقي باللغة العربية، من خلال ربطها**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنص القرآني؟،ومن خلال طرحنا للإشكالية، وقصد الإجابة عن تساؤلاتها، سنحاول في ورقتنا البحثية هذه، تبيان مكانة اللغة العربية من خلال النص القرآني (حفظا واحتواء)، وذلك من خلال الوقوف على النقاط الآتية:

- ✓ اللغة العربية قبل مجيء الإسلام.
- ✓ القرآن المعجزة واللغة العربية.
- ✓ القرآن الكريم وتوحيد لهجات العرب.
- ✓ دور القران الكريم في حفظ اللغة العربية والحفاظ عليها.
- ✓ علاقة القران الكريم باللغة العربية .
- ✓ إسهام القران الكريم في اللغة العربية من خلال مجالات العلم والمعرفة.
- ✓ غايات توظيف القرآن الكريم في مجالات اللغة العربية.
- ✓ مستقبل اللغة العربية من خلال ربطها بالنص القرآني.

1_اللغة العربية قبل مجيء الإسلام:

لم تكن اللغة العربية في شبه الجزيرة العربية قبل نزول القرآن الكريم لغة مبتذلة غثة يعتريها الضعف والوهن، بل كانت لغة متكاملة، متناسقة الألفاظ منسجمة التراكيب فيها من البيان والسحر والبديع ما لا يوجد في غيرها من اللغات السامية ولا الأخرى الموجودة في ذلك الوقت، وعندما نتحدث عن اللغة العربية فإننا نعني بها الصناعتين: الشعرية من قصائد وأراجيز وأبيات ومقطوعات، والنثرية من أمثال وحكم وخطب ورسائل وأسجاع، وسنبين في مختصر من القول كيف كان حال كل منهما قبل مجيء الإسلام ونزول القرآن:

أ_ الشعر: عرّف (ابن خلدون) الشعر بقوله:"الشعر هو الكلام المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجاري على أساليب العربية المخصوصة به."[1]، ويذهب بعض المؤرخون والمختصون في التاريخ، أن النثر أسبق من الشعر في العصر الجاهلي، قال (ابن رشيق):" كان الكلام كله منثورا، فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعرافها، وذكر أيامها الصالحة، وفرسانها الأبجاد، وسمحائها الأجواد، لتهز أنفسها إلى الكرم، وتدّل أبنائها على حسن الشيم، فتوهموا أعاريض، جعلوها موازين الكلام، فلما تم لهم وزنه، سمّوه شعرا، لأنهم شعروا به" [2]،وقد أشار (جواد علي) إلى بداية الشعر الجاهلي في قوله:" وقد بدأ الشعر بداية أي شعر آخر، بدأ بداية بسيطة، بدأ جملاً مقفاة، الكلام فيه يوال بعضه بعضاً على روي واحد، أي سجعا أو كلاماً يشبهه، فيه نغم و إيقاع و تعبير عن إحساس، ثم تفنن فيه، و زيدت أنغامه، أي بحوره وأغلبها من الأنغام البسيطة السهلة، المتناسبة مع الحياة الأولية، ثم تقدم بتقدم الحياة، واتخذ صوراً متعددة تتناسب مع حياة الأمم وظروفها وعقلياتها ، وماتت أوزان، وتولدت أوزان،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وظهرت فيه أساليب عند أمة، لم تعرف عند أمم أخرى، لاختلاف الحياة والأذواق والأجواء التي يولد فيها الإنسان" [3].

ومن أقسام الشعر في الجاهلية :المديح، والهجاء،والغزل، والوصف، والفخر، والرثاء، وتفنن في هذه الأبواب شعراء كثر، فكان الشاعر هو لسان القبيلة، ولم تكن هذه الأغراض منفصلة ومستقلة في كل قصيدة، بل كانت القصيدة الجاهلية تُستهل مثلا بالغزل أو الوقوف على الأطلال، ثم الفخر والمدح والوصف وهكذا، فكانت معاني المديح تدور حول الفخر بالنسب والقبيلة والفروسية والافتخار بمكارم الأخلاق كالكرم والمروءة والشجاعة كأشعار زهير بن أبي سلمى والأعشى والنابغة الذبياني، وعروة بن الورد وغيرهم، ويرى (بهاء) أن الهجاء كان "مرتبطا بروح الصحراء العربية أيما ارتباط، والتي كانت قائمة على الحروب والنزاعات بين القبائل المختلفة" [4]، كما نجد أيضا أنواع الهجاء الأخرى كالهجاء الخُلقي والهجاء الخَلْقي، ومن الشعراء البارزين في هذا الباب نجد: الأعشى، والحطيئة، وذو الأصبع العدواني، والنابغة الذبياني، وغيرهم، أما الغزل فقد طغى على معظم الألوان الشعرية التي وصلت إلينا، ولم تخل أي قصيدة مهما كان نوعها منه، فتحدثوا عن ما يختلج عواطفهم من الصداقة وحب المرأة والتغزل بالقيان، وانقسم إلى قسمين: عفيف طاهر، وماجن، ومن بين أبرز من لمع فيه؛ عنترة بن شداد، وزهير بن أبي سلمى، والمرقش الأكبر، وطرفة وعلقمة بن عبد...إلخ.

وكان لطبيعة الحياة الجاهلية أثرها في نزوع الشاعر إلى الفخر، فقد (حسب طليمات)" أكسبت هذه الحياة البدوي الحمية والأنفة، والعزة والصبر على المكاره، وجعلته يتغنى بالشجاعة وحماية العرض والذود عن الحمى وقد ساقه هذا الشعور ليس فقط للافتخار بالشجاعة على أمثاله من النّاس وإنّما إلى العلو على الملوك والافتخار بأنّه أكثر منهم عزّة وكرامة فهو أعلى منزلة وأمنع جانبًا منهم"[5] ، وأشهر من كتب في هذا النوع، نجد: عبيد بن الأبرص وعمرو بن كلثوم وجابر بن حني، أما غرض الرثاء فقد ظهر بسبب كثرة الحروب التي كانت تؤدي إلى قتل الأبطال ، ومن ثم يورثون، وكانت فجيعة الرثاء(في رأي الشورى) أشد حينما" يرثون الملوك، فالنّاس قد يتصفون بالشجاعة والكرم والنجدة والشرف، ويدعو لهم الناس بالسقيا بعد الموت، ولكنّ هذه الصفات كانت عند الشعراء، وعند رثاء الملوك، تأخذ معنى خاصًا وأثرًا أقوى، وعاطفة أشد، فأفاض الشعراء في وصف أحزانهم . وصفات الملوك متميزة يليق بها رثاء جليلٌ متميز، فهم لم يكونوا كعامة النّاس .فمن هنا كان الرّثاء أشدّ فاجعة وأكثر ألمًا يغلفه إجلال الملك المرثي وإكباره، فهم في حضرة الملك، حّتى وإن كان ميتًا"[6]، فنجد على سبيل المثال في الرثاء لبيد بن ربيعة والنابغة الذبياني والمهلهل.

ب_ النثر: وأما النثر فهو كل ما تكلمت به العرب آنذاك، نستطيع حصره من خلال إرجاعه إلى أنواع وألوان النصوص النثرية، من خطابة ووصايا وأمثال وحكم وقصص...إلخ، فالخطابة أبرز أنواع النثر، وأشدها تأثيرا في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفوس، لأن صاحبها ينتقي ألفاظ ومعاني موضوعاته بدقة، ويخرجها في أسلوب رصين محكم، هدفها التفاخر والنصح والإرشاد والموعظة، ومن بين أبرز خطباء العصر الجاهلي: قس بن ساعدة الإيادي، وسهيل بن عمرو، وأما الوصايا فتختلف مع الخطابة في كون الخطابة موجهة إلى عامة الناس، أما الوصية فموجهة إلى أفراد أو أشخاص مقصودين بعينهم، تعطى فيها خلاصة تجربة معيشة، ويكون محتواها عادة توعوي أخلاقي تربوي، بأسلوب مسجوع موزون، ومن أشهر الوصايا التي وصلت إلينا نجد وصية ذي الإصبع العدواني في فراش الموت لابنه، ووصية جناب الكلبي في مرض موته لأبنائه.

وكانت الأمثال والحكم شائعة بكثرة في هذا العصر، وتمتاز بإيجاز اللفظ وجودة التشبيه وإصابة المعنى، وتعتبر من أوجز كلام العرب وأقله اختصارا، واشتهر في هذا النوع كل من أكثم بن صيفي وعامر بن الظرب، ومن بين الأمثال التي بقيت خالدة وتستعمل لحد الآن، قول العرب: "مواعيد عرقوب" و"آخر الدواء الكي"، وتعد القصص مظهرا من مظاهر الفكر الجاهلي، كانت الغاية منها الاستمتاع والاتعاظ وأخذ العبرة، فوجدت قصص الملوك والأبطال، والقصص الخرافية، والقصص الماجنة الخلاعية، والقصص التعليمية المقالة على لسان الحيوانات ...إلخ، ومن أشهر قصاصي الجاهلية: النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف، كما نجد نوعا آخر يشبه القصص ، وهو خاص بأصحاب الدين الوثنيين، أطلق عليه: "نثر الكهان المسجوع"، واشتهر به شافع بن كليب ومن النساء زبراء كاهنة بني رئام.

2_القرآن المعجزة واللغة العربية:

لا شك أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، والذي عجز جهابذة الفصاحة وفطاحلة البيان ونحارير البلاغة على الإتيان بمثله فانبهروا ببنائه المفرد، في حروفه ومقاطعه وألفاظه، وفي آياته وفي سوره، تأملوه في كل ذلك، فلم يجدوا كلمة نابية عن مكانها، بل وجدوا اتساقا بهر العقول، ونظاما والتئاما وإحكاما عجز عنه الناس، وكانوا يستحسنون أن يكون في الخطب يوم الحفل وفي الكلام يوم الجمع آيٌ من القرآن. فإن ذلك مما يورث الكلام والبهاء والوقار والرقة وحسن الموقع، وقد غدا القرآن الكريم مصدرا لكثير من الدراسات اللغوية والإسلامية.

فهو من خلال ذلك(حسب بلعرج)" مصدر تشريع بالدرجة الأولى، وأول مصادر اللغة العربية بالدرجة الثانية، يمثّلها في أدق مستوياتها وأعلاها، وبذلك صار الورد الموروث للباحثين، يجدون فيه اكتناه أسراره وبيان إعجازه، فقد تحدث القدماء والمحدثون من نحاة ولغويين ومفسرين ونقاد وبلاغيين عن بلاغته وإعجازه وتحدّيه" [7]، يقول (ابن قتيبة):"...وإنما يعرف فضل القرآن من كثرة نوره واتساع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خصّ اله لبه لغتها دون جميع اللغات"[8].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمما لا شك فيه، أن جميع المخلوقات إنسهم وجنهم مهما أوتوا من فصاحة اللسان وقوة البيان وجزالة اللفظ وبراعة الأسلوب وعمق المعاني ودقة القول، فلن يحيطوا بأسلوب القرآن الكريم ولو شيئا يسيرا ، يقول (ابن القيم) في هذا الباب "وإنما يعرف فضل القرآن الكريم من عرف كلام العرب...ولذلك يقع في النفوس عند تلاوته وسماعه من الروعة ما يملأ القلوب هيبة والنفوس خشية، وتستلذه الأسماع، وتميل إليه بالحنين الطباع، سواء كانت فاهمة لمعانيه أو غير فاهمة، عالمة بما يحتويه أو غير عالمة، كافرة بما جاء به أو مؤمنة"[9].

ورغم أن العلماء قد تناولوا بالبحث إعجاز القرآن من حيث فصاحته وبلاغته وتركيبه وبيانه ونظمه إلا أن وجوه إعجازه بكرا لم تفضّ، فكلما ظهرت معان تجددت معان أخرى.... وهكذا(في رأي مكرم) "فمعاني القرآن مع المتدبرين ولادة بعد ولادة لا تنتهي حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فما دام القرآن الكريم يتلى في ظلال التدبر والتفكير، فإن المعاني تتشقق، والأفكار تتولّد، والدلالات تتابع، والإمتاع بالقراءة والتلاوة يملأ النفس خشية، والقلب خشوعا، والفكر نورا والعقل هداية" [10]، ولا ريب في ذلك فهو الذي: لا تنقضي عجائبه ولا يخلق مع كثرة الرّد.

وقد نقل (السيوطي) في كتابه "الإتقان"عندما أتى على باب إعجاز القرآن الكريم، قول (ابن سراقة) في أن: أهل العلم قد اختلفوا في وجه إعجاز القرآن الكريم فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب، فما بلغوه في وجوه إعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره ، فقال قوم هو: الإيجاز مع البلاغة، وقال آخرون هو: البيان والفصاحة، وقال آخرون: هو الوصف والنظم،وقال آخرون: هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر، مع كون حروفه في كلامهم، وجنس آخر متميز عن أجناس خطابهم، حتى إن من اقتصر على معانيه، وغيّر حروفه أذهب رونقه، ومن اقتصر على حروفه وغيّر معانيه، أبطل فائدته، فكان بذلك أبلغ دلالة على إعجازه" [11].

كما ذهب (الزركشي) _حسب قول السيوطي في الإتقان_ إلى أن:" القرآن الكريم معجز بجميع ما ذكر من الأقوال والآراء التي عدّدها ابن سراقة"[12]، ونجد أن ابن النظام أخذ بمذهب الصرفة في إعجاز القرآن، أي أن الله صرف قلوب العباد على أن يأتوا بمثل هذا القران وتبعه تلميذه الجاحظ في ذلك، وقال به الخطابي أيضا ، وأرجع الرماني وجه الإعجاز إلى بلاغة القرآن، أما القاضي عبد الجبار المعتزلي فرد الإعجاز لفصاحة القرآن، وتبعه (الباقلاني) فرد ذلك إلى كون أن: "العباد لا يقدرون على الإتيان بمثله من خلال نظم حروفه وبلاغة جمله"[13]، وذهب (الجرجاني) إلى أن:" القرآن الكريم معجز بنظمه[14]...إلخ. فمن خلال ذلك نرى أن القرآن الكريم قد تحدى العرب والعربية، شعرا ونثرا على الرغم مما كانوا عليه من براعة فيهما، كما رأينا في المحور الأول من البحث،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسنرى في المبحث الموالي أيضا كيف أن القرآن الكريم كان معجزة لغوية أيضا لاحتوائه على لهجات العرب المختلفة آنذاك.

3_القرآن الكريم وتوحيد لهجات العرب:

يعتبر القرآن الكريم مصدرا مهما للهجات العربية المختلفة، كون هذه اللهجات تمثل في مجملها اللغة العربية أداء ونطقا وتواصلا، ولسنا هنا في موضع ذكر الخلاف حول: هل نزل القرآن بلهجة قريش لوحدها أم بمختلف لهجات القبائل العربية ككل؟ ، وقضية نزول القرآن على سبعة أحرف وسبع لهجات وما إلى ذلك ،لأن هذا يستدعي منا فصولا كثيرة من آراء متعددة ومختلفة، ولا تكفي هذه الوريقات البحثية لذكرها جميعا.

على أننا نورد قول (ابن فارس) الذي _حسب رأينا_ جمع بين القولين حيث يقول في هذا المجال:"أجمع علماؤنا أنَّ قريشاً أفصح ألسنة العرب، وأصفاهم لغةً، وذلك أنَّ الله جلّ ثناؤه اختارهم من جميع العرب، واصطفاهم، واختار منهم نبي الرحمة ، فجعل قريشاً قُطَّان حرمه، وجيران بيته الحرام وولاته، فكانت وفود العرب من حجاجها، يَفِدُون إلى مكة للحج، ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم، كانت قريش تعلّمهم مناسكهم وتحكم بينهم.. و كانت على فصاحتها، وحسن لغاتها، ورقة ألسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب، تخيّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم، وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيّروا من تلك اللُّغات إلى سلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب" [15] وصاروا (في رأي السيوطي) بفضل القرآن الكريم " خير أمة أخرجت للناس، ينطقون لغة واحدة عرهم للعرب والمسلمين على لغة قريش وما يقارها وعجمهم، وكان بذلك جامعا وليس بينهم هذا التفاوت والاختلاف في اللهجات كما كان قبل نزول القرآن، وبذلك دخلوا في مرحلة تاريخية فريدة هي توحد لغتهم وألسنتهم فيما بين بعضهم البعض بل وعلى مر العصور وكر الدهور" [16].

وما يدّعم قول ابن فارس هو القرآن الكريم نفسه، فيرى (مكرم) أن" الدارس للقرآن الكريم والمتتبع لألفاظه وحروفه بما فيها من جهر وهمس، وتخفيف وتشديد وفتح وإمالة، وفك وإدغام، يجد أن القرآن الكريم بقراءته المتعددة، ضم كثيرا من لهجات العرب السائدة وقت نزوله، ولو لم يكن كذلك لما تمّت المعجزة وادعى كثير من الكافرين المكابرين أن القرآن الكريم نزل بالأفصح، مما يعز على الفصحاء أن يأتوا بمثله [17] ، وذلك لكمال حكمته سبحانه وتعالى، لذلك قيل(حسب مختار): "ألفاظ القرآن الكريم هي لبّ كلام العرب، وزبدته وواسطته، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء، وإليها مفزع حذاق الشُّعراء والبلغاء، وما عداها كالقشور بالإضافة إلى أطايب الثَّمر"[18].

وكون القرآن الكريم نزل بلهجات مختلفة فهذا وجه إعجازي آخر، من حيث أنه لو أنزل القرآن على لهجة قريش لوحدها لما استطاع أصحاب اللهجات الأخرى من القبائل تدبره، وإمعان النظر فيه وكشف حقائقه وبدائعه وسحره وذوقه، ولبقي أهل قريش وحدهم من يتنعمون بتلك الميزات الربانية الخالدة، وهذا تكون لغة القرآن لغة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العرب جميعا، فيرى(شاهين) أنه: "قد تمّ نموّها في المجتمع العربي في عمومه لا في قبيلة بعينها، ولقد قبلت في عناصرها من جميع اللغات حتى بدت قريبة إلى كل لهجة".[19]، وكان من الممكن لو لم ينزل القرآن أن يتغير بيان العربية بمرور الزمن وتتابع الأجيال، ثم تبدأ اللهجات العربية تستقل، لتصبح (حسب بدوي):"من جيل إلى جيل لغات مستقلة لا علاقة بينها، إلا ما يكون من علاقة بين لغات الفصيلة الواحدة، كما حدث للهجات الساميين التي أصبحت لغات مستقلة[20].

4_دور القران الكريم في حفظ اللغة العربية والحفاظ عليها:

إن علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم هي علاقة الماء بمنبعه، ولا شك لدينا في أن القرآن هو النبع الذي تدفقت منه العربية (فيما بعد العصر الجاهلي)، فيرى (عبد الصبور) أن: " القرآن جاء بلغة ميسرة ملكت كل الألسنة، وقامت مفردات تلك اللغة على الانتقاء من ركام المفردات التي جرت قبل القرآن على ألسنة العرب، وحفل بها معجم الشعر الجاهلي" [21]،وكما هو معلوم لدينا أن اللغة العربية لم تكن لها هذه القوة وهذه المنعة، وليست لغة حضارة وصناعة، إنما(حسب الباقوري)" كانت لغة صحراء وأمية، بكل ما تفرضه بيئة الصحراء من بساطة وضيق عيش، وبعد عن العلوم والمعارف، ثم إن العرب قد تعرضوا للحروب والدمار كغيرهم، ولكن ما زالت لغتهم قوية ساطعة تنبض بالحيوية والنشاط، وما ذلك إلا بفضل القرآن الكريم، الذي تكفل الله بحفظه، فحفظ به اللغة التي نزلت به، ولم يتكفل بحفظ غيره من الكتب المقدسة فبادت اللغة التي نزلت فيها واندثرت"[22]، وفي ما يلي بعضا من المظاهر، التي مثلت الأساس المتين لحفاظ القرآن الكريم على اللغة العربية وترقيتها:

أ- ظهور علوم القرآن: ومن أهم علومه، علم التفسير الذي بدأ خطاه مع صحابة النبي ﷺ، أمثال: عبد الله بن عباس، وعبد الله ابن مسعود، وعكرمة، ومجاهد بن جبر وغيرهم، والذي بقي مستمرا إلى غاية اليوم مع التفاسير المشهورة، كابن كثير والطبري والسعدي وابن عاشور...إلخ، عولى اختلاف أنوعها، كتفسير القرآن بالقرآن، والتفسير البياني، والتفسير المأثور، والتفسير المعجمي وغيرها، وإن كان علم التفسير أجلّ علوم القرآن، فإنه لم يكن الوحيد الذي نشأ بفضل الله تعالى وكلامه الكريم، فقد ظهرت فيه علوم أخرى: كأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمحكم والمتشابه...إلخ، نتيجة التدبر في كلام الله عز وجل وإمعان النظر فيه ومدوامة تلاوته والاجتهاد فيه ، فهو السبيل إلى معرفة علومه وفنون ، قال (ابن مسعود):" من أردا علم الأولين والآخرين فليثور القرآن" [23]أي: يتدبره.

ب- نشأة علم النحو: ومن المعروف أن لولا القرآن الكريم لما ظهر علم النحو، الذي يعد أصل علوم العربية كلها، وأن السبب في ظهور علم النحو؛ هو الخوف من ظهور اللحن وبداية انتشاره في بعض الأقطار، وقد ظهر اللحن في عهد الرسول ﷺ (حسب مكرم) حينما:" دخل الإسلام طائفة من الموالي والعبيد الذين لا ينتسبون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى أصل عربي، وتعلموا اللغة العربية محاكاة وتقليدا، غير أن ألسنتهم لم تنطق بعربية خالصة، فقد كانت هذه اللكنات الأعجمية تسيطر على هذه الألسنة ومن ثم ظهر اللحن" [24] .

وهكذا استمر اللحن حتى بعد الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، ولا نريد هنا الخوض في الروايات المتعددة، حول كيف نشأ علم النحو؟ والحاجة إلى وضع الحركات والنقاط وما إلى ذلك، وإنما يهمنا من ذلك كله، إلى أن الدافع لإنشائه هو :صيانة كتاب الله من كل تحريف وتغيير وأن يلتقي المسلمون على كتاب واحد جامع خال من الخطأ والزيف.

ت- نشأة المدارس النحوية: لاشك أن علم النحو قد تطور عبر الأزمنة المختلفة، فتعددت معه الآراء النحوية واختلفت معه مصادر الاستشهاد، فظهرت تلك الآراء باختلافها على شكل مدارس نحوية، كمدرسة البصرة بزعامة سيبويه، ومدرسة البصرة بزعامة الكسائي وأبي جعفر الرؤاسي، ومدرسة بغداد، ومدارس مصر والشام والأندلس وغيرها.

ث- نشأة البلاغة العربية: كان للإعجاز القرآني دور بارز في نشأة علم البلاغة، فلغة القرآن الكريم وما تحمله من سحر القول وبيان الألفاظ وفنون الكلام، استدعت الكثير من العلماء يدفعهم حسهم البياني وذوقهم اللغوي وملكتهم وسليقتهم وفطرتهم العربية إلى البحث عن كنوز العبارة القرآنية، أمثال الجاحظ، وابن قتيبة، والرماني، والسكاكي، والباقلاني، والجرجاني، والعسكري وغيرهم، من خلال رسائلهم المختلفة، كانت باكورة ثمار علم البلاغة العربية.

ج- نشأة حركة النقد الأدبي: فإن المتأمل للدراسات النقدية ومقاييسها في فنون القول، يجدها جميعا تخضع للنهج القرآني، الذي أظهرته دراسات إعجاز القرآن المبين، كما احتكمت إلى الشاهد القرآني فهو المثل الأعلى والمقياس النموذجي الرفيع، ومن نهجه و منحاه يؤخذ فصل الخطاب في التفاضل بين الأساليب، ويذكر(خوجة) أن:" القرآن العظيم صاحب الفضل الكبير في تربية ملكة النقد الأدبي عند العرب وتطورها .وإن لأسلوبه الذي امتاز بالتفوق في روعة التعبير وجمال الأداء،أثرا بليغا مبينا في مقاييس الأدب وم وازينه فقد أصبح الشاهد القرآني هو الحكم الفصل بين فنون القول وأنماط الأساليب .فإن دراسات النقد العربي قد نهلت من القرآن المبين، وما تزال تروي رياضها النضرة من ينبوعه الصافي الرقراق"[25] .

5_علاقة القران الكريم باللغة العربية:

لاشك أن الحديث عن القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية، هو حديث الشيء عن ذاته كما يقال، وسنحاول في هذا النقطة من البحث، أن نقف على بعض من العلاقات التي تربط القرآن الكريم باللغة العربية، لأننا لو تمعنا في اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ذلك الوقت، لوجدنا أن القرآن الكريم قد أعطى نوعا من المصداقية لهذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللغة، فجعلها أولا منبعا لعلوم لغوية مختلفة كما رأينا في المبحث السابق، من نحو وصرف وبلاغة وما إلى ذلك، وثانيا مرجعا يرجع إليه النحاة والبلغاء وعلماء اللغة لضبط قواعدهم واستشهادهم.

فهو (في رأي قصاب) الذي" جاء في ذروة البلاغة العليا، وهو الحاكم على اللغة المخصص للاستعمال، لم ينكره العرب أو يستنكروا شيئا منه، بل هو قد ارتقى بلغتهم وصار المهيمن عليها والحكم بينهم"[26]، فنجد العلاقة بين القرآن الكريم والغة العربية من خلال آيات القران الكريم الدالة على ذلك مثل:

أ- خلود اللغة العربية وحفظها:قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر:09 ، فاللغة العربية خالدة ومحفوظة من خلال التأكيد في الآية الكريمة، فهو (كم يرى السيوطي والمحلي) محفوظ من " من التبديل والتحريف والزيادة والنقص"[27] والتبديل والتغيير، ذكر(الصابوني) قول المفسرين في أن:"الله قد تكفل بحفظ هذا القرآن ، فلم يقدر أحد على الزيادة فيه ولا النقصان ، ولا على التبديل والتغيير ، كما جرى في غيره من الكتب ، فإن حفظها موكود إلى أهلها ، لقوله تعالى : [بما استحفظوا من كتاب الله] وانظر الفرق بين هذه الآية [وإنا له لحافظون] حيث ضمن تعالى حفظه ، وبين الآية السابقة ، حيث وَكَلَ تعالى حفظه ، إليهم فبدَّلوا وغيروا"[28].

ب- إنزال القرآن باللغة العربية كحجة: قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾الزخرف03 وقال أيضا: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾يوسف: ٢، وقال جلّ جلاله: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ النحل: ١٠٣، وقوله أيضا:﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾طه: ١١٣،وقوله: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾الشعراء: 195 وفي هذه الآيات وغيرها، دليل وبيان على سر جعله عربيا، فعربية القرآن بذلك حجة على الناس لا لهم، كون جعله بهذه اللغة هو غاية تدركها عقول من فهموها وأدركوا بعضاً من أسرارها ومعانيها، فجعل القرآن بها ليفهمه الناس ويدركوا مقصود الله تعالى منه، فنزل(حسب السيوطي) " بلغة العرب ، مشتملا على كمال الفصاحة والبلاغة ، بأسلوب محكم ، وبيان معجز"[29].

ت- توطيد اللغة العربية وبسط سلطانها وانتشارها بسبب نزول القرآن: قال تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ الشورى: 07، وقال الرسول ﷺ:" ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عز يعز الله به الإسلام وذل يذل الله به الكفر"[30] ، فكان القرآن الكريم والدين الإسلامي عامة والفتوحات الإسلامية، سببا مهما انتشار اللغة العربية وتوسعها، يقول المستشرق (رينان) في كتابه "تاريخ اللغات السامية" :إن انتشار اللغة العربية ليعتبر من أغرب ما وقع في تاريخ البشر، كما يعتبر من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أصعب الأمور التي استعصى حلها؛ فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ ذي بدء، فبدت فجأة على غاية الكمال سلسةً أية سلاسة،غنيةً أي غنى، كاملة بحيث لم يدخل عليها منذ ذلك العهد إلى يومنا هذا أدنى تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة ...ظهرت لأول أمرها تامة مستحكمة، ولا أدري هل وقع مثل ذلك للغة من لغات الأرض قبل أن تدخل في أدوار مختلفة، فإن العربية ولا جدال قد عمت أجزاء كبرى من العالم" [31].

ث- بقاء اللغة العربية ودوامها ما بقي القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر:،09، وقال تعالى: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ فصلت: 03، قال (القاضي عياض): " ومن وجوه إعجازه (القرآن الكريم) المعدودة، كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه وسائر معجزات الأنبياء انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق إلا خبرها"[32]، فمن خلال ذلك ضمنت اللغة العربية بقائها واستمرارها عكس لغات أخرى اندثرت وأخرى في طريق الاندثار، يقول (محمد هاشم) في هذا الصدد:"...من المسلم به أن نزول القرآن الكريم باللغة العربية كان له أعظم الأثر في توطيد هذه اللغة وتقوية سلطانها على الألسنة"[33]، ويوضح (صلاح الخالدي) هذا الأمر، حين يقول:" وعلى هذا فإن مصير اللغة العربية مرتبط بمصير الدين، وبسبب هذه الميزة اتصل حاضر الأمة العربية بماضيها، وحافظت اللغة العربية على ذاتها...إن القرآن الكريم جنس لغوي، لا يزال أهله متميزين بهذه الجنسية حقيقة أو حكما ، حتى يأذن الله بانقراض الخلق، ولولا هذه العربية التي حفظها القرآن الكريم، لما اطرد التاريخ الإسلامي، ولما تماسكت أجزاء هذه الأمة ولا استقلت بها الوحدة الإسلامية"[34].

ج- حب القرآن الكريم مقترن بحب اللغة العربية: قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ الشورى: 52، يقول (الثعالبي) في هذا الباب:" من أحب الله تعالى، أحب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ، ومن أحب الرسول العربي ﷺ أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان، وآتاه حسن سريرة فيه، واعتقد أن محمدا خير الرسل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر في جلائلها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان، لكفى بها فضلا يحسن أثره، ويطيب في الدارين ثمره" [35].

ح- وجه التّحدي وقع في اللغة العربية التي نزل بها القرآن:قال تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ الطور34، وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾البقرة:22،وقال أيضا: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾يونس:38، وقال جلّ جلاله: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ هود: ١٣، وقال أيضا: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾الإسراء: ٨٨، فالقرآن الكريم قد تحدى العرب في لغتهم، وهم أهل فصاحة وبلاغة وبيان، على أن يأتوا بحديث أو آية، أو بسورة منه ثم بعشر سور منه ثم تحدى جميع الثقلين على أن يأتوا بقرآن منه، ورغم أن القرآن نزل باللغة التي كانوا يعتقدون أنهم أهلها وفيها يتبارون ويتفاخرون؛ إلا أنهم عجزوا على الإتيان بمثل القرآن قي لغته وتراكيبه ونظمه، وما إلى ذلك من أوجه الإعجاز الأخرى، وهكذا أضاف القرآن الكريم معاني جديدة وأساليب لغوية لم يعهدوها، وتراكيب غير مألوفة على سمعهم، إلى غير ذلك مما أكسب اللغة العربية ثراء ودقة وجمالا، ولم نسمع في التاريخ (في رأي الثعالبي) " أن أحدا قد أجاب على هذا التحدي، وإنما ذكر نماذج من محاولات ساذجة، تمت على أيدي بعض المتنبئين أو الأدعياء، وثدت في مهدها؛ لأنها معارضات لم تساو القرآن أو تقاربه، وإلا لاشتهر أمرها وقضت على سلطانه"[36].

خ-القرآن الكريم سبب في تطور اللغة العربية وكمالها: قال تعالى: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت: 41، ويتأتى ذلك من خلال توليد الألفاظ البراقة، والمعاني الراقية والتراكيب المحكمة والأساليب الرفيعة ، يقول المستشرق (جورج سارنوت):"ولغة القرآن على اعتبار أنها لغة العرب كانت بهذا التجديد كاملة، وقد وهبها الرسول – صلى الله عليه وسلم- مرونة جعلتها قادرة على أن تدون الوحي الإلهي أحسن تدوين بجميع دقائق معانيه ولغاته، وأن يعبر عنه بعبارات عليها طلاوة وفيها متانة، وهكذا يساعد القرآن على رفع اللغة العربية إلى مقام المثل الأعلى في التعبير عن المقاصد"[37].

6_إسهام القران الكريم في اللغة العربية من خلال مجالات العلم والمعرفة :

لاحظنا من خلال المباحث السابقة، أن للقرآن الكريم الفضل الكبير على اللغة العربية كوعاء شرف يحمل معانيه العظيمة، وقد كان حرص المسلمين على القرآن الكريم، هو الداعي لحرصهم على اللغة العربية، ومقاومة ما قد يطرأ عليها من لحن، ونستطيع أن نجمل إسهامات القران الكريم في اللغة العربية، من خلال المجال العلمي والمعرفي فيما يلي:

أ- إثراء القرآن الكريم للقاموس العربي: فالقرآن الكريم أدخل على لغة العرب معاني جديدة ما كانوا يعرفونها ولا يعرفون التعبير عنها مثل؛ الإسلام والإيمان والفرقان والشرك والكفر والنفاق والصوم والصلاة والزكاة...،أو بعبارة أخرى؛ قد وسّع من المفاهيم الضيقة لتلك المصطلحات ليعطيها حلة جديدة بمعاني دقيقة قيّمة محددة، ولم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقف الأمر عند هذه المعاني فقط، بل كان للقرآن مضمونه الذي لم يكن يعرفه العرب كالدعوة إلى عبادة الله ، وعذاب القبر، والبعث والعقاب و الثواب، فشرع للناس ما ينبغي أن تكون عليه حياتهم، وما يسودهم من علاقات.

ب- تأثير العربية في اللغات العالمية: فلقد أخذت اللغات المنبثقة عن اللغة اللاتينية من فرنسية وإنجليزية وألمانية وإيطالية وإسبانية إضافة إلى اللغات العالمية الأخرى؛عدة مفردات وألفاظ من اللغة العربية، وهي مستعملة لحد الآن، ولا يفي المقام هنا لذكر بعض من الأمثلة من ذلك.

ت- تأثير اللغة العربية على الحضارات والأمم المختلفة في المعارف والعلوم: لقد أثرت اللغة العربية في الحضارات العالمية المختلفة وكان لها فضل نقل العلوم والمعارف المؤلفة من طرف المسلمين عربهم وعجمهم، إلى تلك الحضارات سخاء لم يشهد له التاريخ، وكان للعرب السبق في اكتشاف كثير من الابتكارات والاختراعات، وما نراه اليوم من تطور تكنولوجي ومعرفي في الغرب، بفضل اكتشافات العرب الأوائل في مختلف ميادين المعرفة.

ث- اللغة العربية وسيلة معرفية من وسائل ردع المستعمر: فنلاحظ(في رأي التويجري) أن" الحرف العربي انتشر بانتشار الحضارة الإسلامية، ولقد كان الحرف العربي من أقوى العوامل التي صمدت بها الشعوب الإسلامية الإفريقية في وجه المستعمر لعهود طويلة، قبل أن يدب في أوصالها الوهن، وتسقط فريسة للاستعمار ابتداء من القرن التاسع عشر، ولذلك كان من متطلبات استكمال عناصر القوة لهذه الشعوب، السعي إلى إعادتها إلى دائرة هويتها الثقافية وأصولها الحضارية، من خلال إعادة كتابة لغاتها الوطنية بالحرف العربي" [38].

ج- تأثير اللغة العربية على الأمم الأخرى بإلزامية تعلم العربية: لكونها لغة العصر آنذاك، فكان لزاما على كل عالم أو مترجم ناقل للمعارف أن يتعلم اللغة العربية، وكان لزاما على كل حاكم أو ملك أو سلطان غير عربي أن يضع كاتبا له يتقن العربية، بغرض كتابة الرسائل الديوانية، أو نقلا للمعارف كما سبق وذكرنا.

ح- إتباع كثير من اللغات أسلوب اللغة العربية في الكتابة: إن من الحقائق الساطعة التي تأكدت وتوثّقت خلال الزمن، أن (التويجري):الإسلام قد أثّر في الشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية، تأثيرا شديدا، ففضلا عن اتخاذها الخط العربي لكتابة لغاتها به، فإن هذه اللغات قد صبغت أيضا بصبغة عربية، فلغات الشعوب الإسلامية على العموم، قد تأثرت تأثرا محسوسا باللسان العربي فيما استعارته من الألفاظ والكلمات العربية الكثيرة" .

7_غايات توظيف القرآن الكريم في مجالات اللغة العربية:

لقد حرص القرآن الكريم أيما حرص على التعليم والتعلم؛ باعتبارهما الأساس المتين الذي ينمي الذهن ويوسع الفكر، ويرسخ القيم الأخلاقية والسلوكية والتربوية والمعرفية المختلفة، فكان أول من أنزل على النبي ﷺ كلمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"إقرأ" وقد مدح الله جل وعلا أهل العلم بقوله : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾الزمر:09 ، وفيما يلي بعض من الغايات والأهداف المرجوة من توظيف القرآن الكريم في مجالات اللغة العربية:

أ– اكتساب الملكة اللسانية والكفاءة اللغوية: يذكر (ابن خلدون) في "مقدمته" أن توظيف القرآن الكريم ينمي المهارة اللسانية وقوي الملكة اللغوية، إذا ربطت الفصاحة والبلاغة بالقرآن الكريم، حيث يقول في هذا الصدد: "ويظهر لك من هذا الفصل وما تقرر فيه سر آخر، وهو إعطاء السبب في أن كلام الإسلاميين من العرب أعلى طبقة في البلاغة وأذواقها من كلام الجاهلية، في منثورهم ومنظومهم. فإنا نجد شعر حسان بن ثابت وعمر بن أبي ربيعة والحطيئة وجرير والفرزدق ونصيب وغيلان ذي الرمة والأحوص وبشار، ثم كلام السلف من العرب في الدولة الأموية وصدراً من الدولة العباسية، في خطبهم وترسيلهم ومحاوراتهم للملوك أرفع طبقة في البلاغة بكثير من شعر النابغة وعنترة وابن كلثوم وزهير وعلقمة بن عبدة وطرفة بن العبد، ومن كلام الجاهلية في منثورهم ومحاوراتهم. والطبع السليم والذوق الصحيح شاهدان بذلك للناقد البصير بالبلاغة...والسبب في ذلك أن هؤلاء الذين أدركوا الإسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث، اللذين عجز البشر عن الإتيان بمثليهما، لكونها ولجت في قلوبهم ونشأت على أساليبها نفوسهم، فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة على ملكات من قبلهم من أهل الجاهلية، ممن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها، فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم أحسن ديباجة وأصفى رونقًا من أولئك، وأرصف مبنى وأعدل تثقيفًا بما استفادوه من الكلام العالي الطبقة. وتأمل ذلك يشهد لك به ذوقك إن كنت من أهل الذوق والتبصر بالبلاغة"[39].

ب– ترقية الأساليب البلاغية واتساع الأغراض التعبيرية: فمن فضل القرآن الكريم على اللغة العربية أنه (في رأي عبد الحيد علي)عمل على تهذيبها من الحوشية، والسير بها إلى السهولة والمتانة، ووضوح القصد وبلوغ الغرض من أوضح الطرق وأجود الأساليب، فإن المسلمين طالما ربطوا شفاههم بآياته في صلاتهم وعبادتهم، واستجلوا مظاهر الأدب الرفيع المعجز في عباراته وأمثاله واستعاراته ومجازه وكناياته وتمثيله...وهكذا أضاف القرآن الكريم معاني جديدة وأساليب لغوية لم يعهدوها، وتراكيب غير مألوفة على سمعهم، إلى غير ذلك مما أكسب اللغة العربية ثراء ودقة وجمالا."[40]، وهذا فإن المتعلم والدارس للغة العربية ، يكتسب أرقى الأساليب البلاغية التي أتى بها القرآن الكريم في مختلف المواقف الكلامية، بل إن بعض السلف من جعل كل كلامه وخطابه العادي آيات من القرآن كقصة العجوز التي فقدت أولادها، والتقت برجل فعرف قصدها من خلال تكلمها بالقرآن الكريم وحينما وجدت أولادها فسألهم عن سبب ذلك فقالوا إنها لم تنطق بكلمة من سوى القرآن مذ عرفت أنه" ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد"، إذا؛ فكلما كان تزودنا من الآي أكثر، ابتعدت أساليبنا عن الابتذال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وارتقت إلى مكانة رفيعة من الفصاحة والبلاغة والبيان، ويرى (الهاشمي) أنه " من هذا النبع الصافي(القرآن الكريم) أخذ الأدباء ينهلون ويسيرون على هديه في خطبهم وأشعارهم وكل آثارهم الأدبيّة ، فهو معجمهم الأدبي واللغوي"[41].

ت– زيادة الرصيد اللغوي كما وكيفا: لاشك أن لحفظ القرآن الكريم فضلا عن كونه تعبدا وسببا في كسب الأجر ، يعدّ ثروة لغوية من حيث الكم فيزود المتعلم بثروة لغوية كبيرة جدا، فذكر (السيوطي) أنه:"قد عدّ قوم ألفاظه فبلغت أكثر من سبع وسبعين ألف لفظة [42]، كما أن لبلاغة القرآن وحسن سبكه وفصاحته وجمال أسلوبه، وسحر معانيه وبيانه من خلال تلك الألفاظ؛ دور في إكساب المتعلم زيادة عن الكم المعتبر من الألفاظ بلاغة وفصاحة وقوة بيان، وقد أظهرت عدة دراسات لغوية مختلفة؛ تمكن المتعلمين ممن يحفظون القرآن الكريم من التحكم بسهولة ويسر في الأداء اللغوي بنوعيه، كتابة ومشافهة، قال الراغب (الأصفهاني): "ألفاظ القرآن هي لُبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكَمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها، هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحُثالة والتِّبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة"[43].

فألفاظ القرآن الكريم (حسب العليوي)" التي يحصلها المرء بحفظه له، ليست كسائر الألفاظ؛ بل هي ألفاظ قد بلغت الغاية في الحسن والفصاحة والبلاغة، سلاسةً في النطق، وعذوبةً على السمع، ودقةً في الاختيار، للدلالة على المعنى المراد دلالة فائقة الوضوح، يُلحظ فيها مراعاة الفروق بين معاني الألفاظ المتقاربة، وملائمة الألفاظ للسياق، ومناسبة الفواصل للآي، وتصوير المعنى أكمل تصوير، يسهم في ذلك جرس الحروف الذي يوحي بالمعنى وحيًا، فيعطي للمعنى في النفس بعدا وشعورا عميقا"[44].

ث– إثراء اللغة العربية بكل مستوياتها اللغوية (الصوتية–الصرفية–النحوية–الدلالية): وتتأتى السلامة الصوتية من خلال تجويد القرآن الكريم، بما يسمى "علم التجويد" وأصل علم التجويد؛ بأن تعطى الحروف حقها من صفة لها أي: من مخرجها الصحيح، ومستحقها من ترقيق أو تفخيم أو مد أو إمالة أو إدغام أو تشديد ...إلخ، وقد ذكر (عبد الرب نواب الدين) أن من أهم فوائد حفظ القرآن: "الفصاحة، والنطق السليم، وإخراج الحروف العربية من مخارجها الطبيعية"[45]، قال (ابن الجزري) [46]:

والأخذ بالتجويد حتم لازم — من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا — وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضا زينة القراءة — وحلية الأداء والتلاوة
وهو إعطاء الحروف حقها — من صفة لها ومستحقها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما السلامة الصرفية (في رأي العليوي)" فالمقصود بها ما يهدف إليه علم التصريف، من العناية بهيئة الكلمة المفردة، وكيفية بنائها ونطقها كما نطق بها العرب في معانيها الملائمة لها، ككيفية نطق عين المضارع من الفعل الماضي المفتوح العين أو مضمومها أو مكسورها، وكيفية بناء المصدر من الفعل الثلاثي أو الرباعي أو غيرهما، وكيفية التثنية، أو الجمع، أو التصغير، أو النسبة، وغير ذلك ، والمقصود بالسلامة النحوية؛ ما يهدف إليه علم النحو، من البعد عن اللحن في نطق أواخر الكلمات معربة أو مبنية على ما تقتضيه القواعد النحوية المستقرأة من كلام العرب"[47]، وفي الجانب المعجمي نجد أن القرآن الكريم يحوي ألفاظا وكلمات لها دلالات مختلفة واستعمالات متعددة، مما يعطي للمتعلم مرونة في انتقاء الكلمة، حسب السياق الذي يقتضيه المقام، فكلما زاد معجم المتعلم اللغوي، كلما كان لديه فاعلية في الأداء اللغوي، ولا تتحقق المستويات الأربع سالفة الذكر، إلا بحفظ كلام الله عز وجل، ومداومة النظر فيه وإمعان التأمل في معانيه.

ج- تنمية المهارات اللغوية المختلفة (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة): يرى (عوض) أن: " لتدريس القرآن الكريم وظائف مهمة في حياة كل تلميذ من الجانب النفسي، والوجداني، والروحي، والعقلي، والاجتماعي، ومن الفوائد التي تعود على من يتلو ويحفظ القرآن الكريم، شحذ الذاكرة والذهن،مما يجعل الحافظ أسرع بديهة واضبط وأتقن للقراءة وسعة الأفق، والعلم والفصاحة .فضلاً عن التأني في فهم المعاني وجميع تلك الفوائد نسعى إليها في تعليم القراءة والكتابة" [48]، فالقرآن الكريم يقوي وينمي مهارة الاستماع لدى المتعلم بشكل جيد، من خلال الاستماع إلى تلاوة أو قارئ ما، وليس الاستماع فحسب؛بل الإنصات أيضا وهو استماع مع تدبّر وترك التحدث أو الاشتغال بما يشغل عن استماعه، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الأعراف:204 ، وأما قراءته بتمعن وتأن وتدبر وخشوع، مع إتباع أحكام التجويد والترتيل، فإنه يساعد المتعلم على تطويع اللسان على النطق السليم الصحيح، من خلال الإتيان بمخرج كل صوت وحرف وحكمه على الوجه الصحيح، فبذلك تنمى مهارة التحدث عنده، وحفظ القرآن الكريم وتلاوته أيضا؛ ينمي مهارة الكتابة لدى المتعلم وذلك من خلال التعرف على رسم الكلمات وكتابة الحروف بشكل صحيح، ككتابة الهمزة والتاء المفتوحة والمربوطة والتنوين,,,إلخ، فنلحظ أن للحفظ والتلاوة تأثيرا كبيرا واضحا على تنمية المهارات اللغوية المختلفة، مما يسهم في زيادة التحصيل اللغوي والمعرفي عند المتعلم.

8_مستقبل اللغة العربية من خلال ربطها بالنص القرآني:

لقد لاحظنا من خلال المباحث السابقة أن صور الإعجاز القرآني المختلفة، وخاصة الإعجاز البياني منه، لا يتم الكشف عنه ولا معرفته ولا التعرف على روعته وجمله وسحر بيانه؛ إلا إذا وظفنا آليات اللغة العربية اللغوية والنحوية والصرفية والصوتية والدلالية والمعجمية، فما دامت تلك الآليات مطبقة في اللغة العربية، فإننا نكتشف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوما بعد يوم صورا جديدة وحللا فريدة، من الإعجاز الرباني في القرآن الكريم، وأن العلوم اللغوية كلها نشأت من أجل خدمة هذا الكتاب العظيم، فأصبح تعليم وتعلم اللغة العربية مطلبا أساسيا ليس في الدول العربية فحسب؛ بل في مختلف الجامعات والأكاديميات الغربية المختلفة، واستحدثوا تخصصات مختلفة تعنى بعلوم اللغة العربية المختلفة.

يقول (أشرف زيدان) في هذا السياق:" إن مستقبل العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية لا يختلف كثيراً عن مستقبل الإسلام ولغته الحية، بل هو داخلٌ فيها مشتبك بها اشتباك الماء بالعود الرطب، فهذه النهضة الإسلامية الواعدة والتي تنمو يوماً بعد يوم تبشر بالكثير من الخير لهذه العلاقة، وإن من تلك المبشرات كثرة الطلب في الشرق والغرب على أساتذة اللغة العربية والإقبال المتزايد على تعلمها لمختلف المقاصد، ولقد تزايدت يوما بعض يوم الدعوات التي تطالب بعودة الشعوب الإسلامية التي تخلت عن الحرف العربي في كتابتها إليه"[48] .

فلاحظنا من خلال البحث ،أن القرآن الكريم في العصور الذهبية، قد سيطر على كل الملكات الأدبية اللغوية، وجذب اهتمام العلماء فاعتنوا به من نواحي مختلفة، فحينما درسوا ألفاظه وحددوا معانيها ومدلولاتها وسياقها وتراكيبها، ظهر علم النحو، وحينما تعموا في البناء الداخلي للألفاظ ، ظهر علم الصرف، وعندما انصرفوا إلى تراكيب الجمل القرآنية، وأشكال التعبير المختلفة ، وما يتعلق بها من فصاحة وبيان، ظهر علم البلاغة، ونلاحظ اليوم أن مستقبل اللغة العربية تعليما وتعلما، ومن خلال علومها المختلفة، سيبقى ويتطور وينمو، مدام متصلا بالقرآن الكريم، وأن تلك العلوم على تعدد مذاهبها؛ تبقى مدينة لهذا الكنز العظيم، فلولا الله عز وجل الذي جعل هذا القرآن خالدا ومحفوظا، لبادت اللغة العربية وبادت علومها، كما بادت لغات أخرى وأصبحت من التاريخ، فلله الحمد أولا وآخرا.

خاتمة:

لقد خلصنا في هذا البحث المتواضع إلى أن للقرآن الكريم أثرا كبيرا في اكتساب اللغة العربية وترقية أساليبها، من خلال مستوياتها المختلفة: الصوتية منها، والنحوية والصرفية والدلالية والمعجمية، ومن خلال تنمية مهاراتها المتعددة: الاستماع والقراءة والكتابة والتحدث والحفظ ، علاوة على تحصيل الثروة اللغوية للمتعلم وزيادتها، وفي اكتساب الفصاحة، والبلاغة مما يمكنانه من التأقلم مع مختلف المواقف التعلمية، فوجود النص القرآني ضروري جدا من أجل الرقي باللغة العربية في ألفاظها ومعانيها وأساليبها ومعارفها وعلومها ومختلف استعمالاتها الأخرى.

ونختم بكلام (الإمام الشافعي)– رحمه الله– في فضل تعلم اللغة العربية، المتصلة بلغة القرآن الكريم، حين يقول: "فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده، وما ازداد من العلم باللسان، الذي جعله اللهُ لسان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من ختم به نبوته، وأنزل به آخر كتبه، كان خيرا له، كما عليه أن يتعلم الصلاة والذكر فيها، ويأتي البيت، وما أُمر بإتيانه، ويتوجه لما وجه له، ويكون تبعا فيما افترض عليه وندب إليه، لا متبوعا"[49].

الهوامش:

1. ابن خلدون، المقدمة، ط1984،1 ،الدار التونسية للنشر، تونس، ص: 653.
2. ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،ج1، ط1، دت، مؤسسة ناشرون، بيروت لبنان، ص:20.
3. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ج4، ط1993،2، دار العلم، لبنان، ص:210.
4. سراج الدين محمد، الهجاء في الشعر العربي، دط، دت، دار الرتب الجامعية، بيروت، لبنان،ص:07.
5. غازي طليمات، الأدب الجاهلي:قضاياه أغراضه فنونه، ط1، 2002، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،ص:170.
6. مصطفى الشورى، شعر الرثاء في العصر الجاهلي، ط1996،1، الشركة المصرية للنشر، القاهرة، مصر، ص: 30.
7. بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ط1، 2005، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، ص:06.
8. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن،ط1973،،2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص:11.
9. ابن القيم الجوزية، الفوائد،ط1424،7 هـ، دار ابن الجوزي، الرياض، السعودية، ص:07.
10. عبد العال سالم مكرم ، قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، ط1، 1988م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص:05.
11. ينظر،السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج 2، ط3، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، القاهرة، مصر ، ص:121 122.
12. ينظر،السيوطي، نفس المرجع، ص:122.
13. إعجاز القرآن، الباقلاني، دط،1996 ، دار المعارف، مصر، ص: 288.
14. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط5، 2004، مكتبة الخانجي،القاهرة، مصر،ص:49.
15. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، دط،1993م، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ص:55.
16. السيوطي، المزهر في علوم اللغة العربية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،ج1، ط1 ،مكتبة الخانجي، مصر، ص:173 .
17. ينظر، عبد العال سالم مكرم ، قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، ص:34 35.
18. أحمد مختار، البحث اللُّغويّ عند العرب،ط1، 1998، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص: 17–19.
19. عبد الصبور شاهين، عربية القرآن، دط، 1997، مكتبة الشهاب، بيروت، لبنان، ص:77.
20. عبده محمد بدوي، أهمية تعلم اللغة العربية، حوليات كلية الأدب السادسة عشر، جامعة الكويت، 1995م، ص: 37.
21. عبد الصبور شاهين، عربية القرآن ، ص:07.
22. أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية،ط1، 1969، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص:33.
23. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج1، 1421هـ، دار ابن الجوزي، الرياض، السعودية، ص:229.
24. عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ط2، 1978، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، ص:47.
25. خير الدين خوجة، فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وإثرائها، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، باكستان، العدد 19،2012، ص:17–18.
26. وليد قصاب، الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم،ط2002،1، دار الافاق العربية، القاهرة، مصر، ص:14.
27. السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين،ج1،ط1، دت، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص:338.
28. محمد الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، دط،1981، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان ، ص:93.
29. السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين،ج3، ص:184.
30. أحمد بن حنبل، المسند،ج1، ط1996،1، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان،ص:103،رقم :16998 .
31. أرنست رينان ، تاريخ اللغات السامية العام ومنهجها المقارن 1892،نقلا عن: أشرف محمد زيدان، علاقة التلازم بين القرآن الكريم واللغة العربية ومستقبلها، ص:25.
32. فؤاد محمود سندي، من عجائب القرآن اللغوية،ط1، مكتبة ملتقى الأحبة، مكة المكرمة، ص:18.
33. ينظر صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، ط3، دار عمار، عمان، الأردن، ص:491_499.
34. القاضي عياض، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، المطبعة العثمانية، مصر، 1312 هـ، ص:717 .
35. الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ط1، 1998، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،ص:01.
36. أحمد مختار عمر، لغة القرآن الكريم دراسة توثيقية فنية، ط2، 1997، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ص: 192.
37. أنور الجندي، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، ط1، دت، مطبعة الرسالة، بيروت، لبنان، ص:25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

38. عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، ط1، 2004، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأيسيسكو)،الرباط، المملكة المغربية،ص:35.
39. ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص:284.
40. ينظر،عبد الحميد علي، الأدب العربي:العصر الإسلامي والأموي، ط2005،1 ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ص:27.
41. الهاشمي أحمد، جواهر الأدب، ط1، 1999، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ص:24.
42. ينظر،السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص:197.
43. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح:صفوان داوودي، ط2009،4، دار القلم، دمشق،سورية، ص: 55.
44. يوسف بن عبد الله العليوي،أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللسانية،بحث علمي ،الملتقى الثالث لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، المنعقد يوم 24 ربيع الأول 1428هـ، جامعة الامام مُحَمَّد بن سعود، الرياض، السعودية، ص:414.
45. عبد الرب نواب الدين، كيف تحفظ القرآن الكريم، ط2، 1904هـ، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، السعودية، ص: 36.
46. ابن الجزري ، منظومة المقدمة الجزرية، تح:أيمن رشدي سويد، ط4، 2006، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية،ص:03.
47. يوسف بن عبد الله العليوي،أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللسانية،ص:418.
48. عوض فايز السيد ، أثر القرآن الكريم على تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ التعليم الأساسي ، مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية ،ج1، العدد الثاني، كلية التربية ، جامعة حلوان ، مصر، ص:54.
49. أشرف مُحَمَّد زيدان ، علاقة التلازم بين القرآن الكريم واللغة العربية ومستقبلها، ص:55.
50. مُحَمَّد بن إدريس الشافعي، الرسالة، ط1، 1940، مكتبة مصطفى بابي الحلبي، القاهرة، مصر، ص : 41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com